

نفحات القرآن

[80] الْآلِهَةِ إِلَهِهَاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ * وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُواْ وَعَلَى آلِهِتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ * مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَأَةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا الْإِسْخَاقُ (حديثهم يملط عناداً، العناد الناشئ عن الجهل والغرور(1). * * * 34 - الجهل منشأ التبرير: (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَنَزَّلُ عَلَيْنَا آيَةً كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّزْنَا آيَاتِهِ لَا يَرَوْنَ لِقَاؤُهُمْ يُوقِنُونَ) (البقرة / 118) تتكرر مسألة في تاريخ الانبياء وهي هروب الجاهلين من الايمان والاذعان والتسليم الى الحق، واحتجاجهم بانواع من الحجج الواهية في قبال الحجج والمعجز السماوية الواضحة، فتارة يقولون لِمَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا؟ لِمَ لِمَ يَأْتِ مَلَكٌ مَحَلْه؟ وتارة يقولون: لِمَ لِمَ ينزل علينا كتاباً نقرؤه؟ وتارة يقولون: لن نؤمن ما لِمَ نَرَاهُ وَالْمَلَائِكَةُ جَهْرَةً. وتارة اخرى يقولون: لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً أو تكون لنا جنَّة من نخيل وعنب وتفجر الانهار خلالها تفجيراً، كما في سورة (الإسراء) في الآيات (90 الى 93). كما أن هناك أمثلة ونماذج اخرى ذكرت في القرآن الكريم. في الحقيقة ان ذوي العلم يكتفون بدليل منطقي واحد، واذا تعددت الأدلة _____ 1 - يقول امير المؤمنين (عليه السلام): "العلم أصل كل خير والجهل أصل كل شر". (غرر الحكم الصفحة 20 و21).